

مربصاً في مستشفى قصر العيني مصاباً باختلال الحركة ونحن الآن أخذون في اختبار هذا الجهاز فيو

والجهاز الممد للتعليق هو حاملان من جلد توضعان تحت ابطن المريض ورافعة للراس ذات عربونين احدهما توضع تحت الذقن والثانية تحت الفك والصلها حلقة من حديد متصل بعارضة من حديد طرفها نحو نصف متر معلنة من وسطها بحبل ثم عليه بكرة ويتصل الى يد المساعد الذي يرفع المريض فيو

وكيفية العمل ان يخلع المريض ثيابه التي لا تفرم لستر عربي وتوضع الحاملتان تحت ابطن ورافعة الراس تحته ويجذب المساعد بالحبل بلطف حتى يرتفع المريض عن الارض بعض سنتيمترات ويعلق تعليقا كما ترى في الشكل ويدوم ذلك نصف دقيقة فقط في اليوم الاول ثم تزداد المدة رويداً رويداً مرة كل يومين الى ان تبلغ ثلاث دقائق ويؤمر المريض برفع ذراعيه بلطف وقتها يكون معلناً ويجب ان يتجنب الحركات العنيفة ثم يتزل بلطف بدون ان يرتج بدنة

وقد اجريت هذه العملية في تسعين مريضاً ثلاثون منهم واظبوا عليها فحسنت حالهم تحسناً واضحاً فانظم مشيهم وصاروا يحضرون الى المستشفى مشاة بعد ان كانوا يحضرون راكبين مركبات وخسرت الالام الشديدة وانتظم ادرار بولهم ولا يحصل ذلك بطرق العلاج الاخرى وتلطيل ذلك صعب ولكن يظهر ان التعليق بفعل باعصاب الخناق ويشدها وهذا مبني على الطريقة القديمة التي كانت تستخدم لشد حذور الاطراف الرثيمة. نسي ان يبينه رصافونا الاطباء الى ذلك ويجربوا هذا العلاج ويشكرونا بنشر نتائج اعمالهم في جريدة المنتطف افادة للقراء عموماً وللاطباء خصوصاً ولم الفضل

## علاج المجرمين والمعتوهين

فلا عيباً ولا تخليقاً لم يخلقوا نداء ولو لم تكن اعالم بالمديعة قال هذا القول امام الشعراء عد بن الفارض الحموي منذ سبع مائة عام وكانه نظر الى المجرمين والمعتوهين الذين ساءت اعالم وكثرت مضارهم وهددت عن السداد افكارهم واخطاهم فقال انهم لم يخلقوا سدى فعلى اخوانهم ان يعتنوا بهم ويصلحوا ما نمد من شؤونهم ويردروهم الى سواء الميل. وهذا الامر قد انصب له جماعة من علماء المصر ومن فرضهم

اصلاح شؤون المجرمين والمعتمدين وما نحن موردون طرفاً ما وقفنا عليه في هذا الصدد لعله ينضف قف المحصنين الى اصلاح شؤون هؤلاء التعساء وينبه الوالدين طر باب المدارس الى اعتماد الوسائط التي سنذكرها لتهديب عقول النيران واخلابهم فنقول

قال الكونت تولستوي الكاتب الروسي الشهير "لا بد لي من رياضة جمدية والآن فصدت اخلاقني" وشار باستعمال الرياضة لعلاج الامراض وقد سبقه الى ذلك الشيخ الرئيس ابن سينا في الثامنون حيث ذكر انواع الرياضة المختلفة وقائمتها في شفاء الامراض . وقد ثبت الآن بالامتحان ان الرياضة نافعة لتهديب الاخلاق وشفاء الابدان . ومن ادل الامثلة على ذلك ان الدكتور سفون الامبركي عاجج منذ سنين قليلة ولذا ابه كن عاجزاً عن تحريك يديه بحسب ارادته ولم يكن يشعر بها الا قليلاً وكان سيء الاخلاق بعض نفسه وبضرب رفاقة فاخذ يرن يديه على الحركة فلم يجمل عليه الحول حتى صار يحركها بحسب ما يريد وينعمر بها ويميز بين اشكال الاجسام باللمس . وكانت حركات عينيه غير خاضعة لارادته وذلك شائع بين البله وهو الذي يمتاز به الابله لاول نظرة فلما اتم تمرين يديه على الحركة جعل يرن عينيه واستعان على ذلك يديه فلم يجمل عليه حول آخر حتى ثبت بصره وصار قادراً على تحريك عينيه بحسب ارادته . وحينما شرع في ترويضه لم يكن يتكلم مع قدرته على النطق وكان اذا نلت عليه عبارة وطلب منه ان ينطق بها لا يستطيع النطق الا بالكلمة الاخيرة منها ولكن لما مررت عليه المئتان تعلم النطق بكلمات كثيرة وصار يتكلم قليلاً وزالت عنه هيئة البله وصار كاحسن الاولاد خلقاً وخلقا

ومن امثلة ذلك ايضا ان الدكتور واي اخنار من احد السجون اثني عشر حجراً منهم بين الثامنة عشرة والثامنة والعشرين تسعة منهم لصوص وثلاثة معتدون وكلهم محكوم عليهم بالجنايات . وكان ثمانية منهم من مدمني المسكرات وواحد كان يشرب المسكر قليلاً وثلاثة لا يشربونه . وسبواهم في وجوههم وفي سجاد الشر وانتهاك الحرام او سباه البله والعنافة . وقد حاول مدير السجن تعليمهم على الملوك المتبع الآن في تعليم المجرمين فلم يفلح لانهم لم يتدروا ان يحصروا افكارهم في موضوع من المواضيع فاخذ في ترويض ابدانهم بالوسائط الصحية طمعا باصلاح اخلاقهم وتهديب عقولهم فكان يعلمهم ثلاثاً في الاسبوع بالماء الحار وبذلك ابدانهم ويلين اعضاءهم ومفاصلهم ويروضهم بانواع الرياضة المختلفة كاشارة الانتقال والمنازعة والمباطنة والرفق والطير والزيج فلم يمض خمسة اشهر حتى حمنت حال تسعة منهم جسداً وعقلاً فلانت بفرتهم واشتد عظمهم واتصفت

فانهم ولم يعودوا يترنخون في مشيهم كما كانوا يترنخون قبلاً وظهرت على وجوههم سمات الطلاقة والرزانة حتى نجب من امرهم كل من كان يعرفهم  
وقد شهد الدكتور مكلارن مدير دار الرياضة في مدرسة ايدنبرج الجامعة انه رأى في مدة اربعين سنة ان الرياضة الجسدية تنبذ الظلة خلفاً وخلفاً وتوهم على مواظبة دروسهم والنجاح فيها

هذا وصدق ما تقدم على اناس مختلفي الاطوار بين بله ومعنويين ومجرمين وتلاميذة اصحاء العقول والابدان لدليل قاطع على منعة الرياضة البدنية لتثفيف العقول وتهذيب الاضلاق واصلاح العفة . اما تحليل ذلك فن المباحث الفلسفية السبولوجية كما سترى لا يخفى ان اخص ما يمتاز به الحيوان عن النبات تصرف الحيوان بالثوة المتخرة في النبات فان النوق التي في بدن الحيوان تأتي من النبات الذي يأكله وان اكل لحم حيوان آخر فهذا كان غذاء النبات . وتختلف الحيوانات بعضها عن بعض في درجات ارتقاها بحسب تصرفها بهذه الثوة

واعضاء الحيوان المختلفة ولاسيما مجموعة العصبي يتأثر بالتوى الخارجية تأثراً خاصاً بها فكما ان القرع الواحد يصدر من قطعة الخشب صوتاً ومن الوتر الموسيقي صوتاً آخر اطلى من الاول بما لا يقدر كذلك التوى الخارجية تؤثر في النبات تأثيرها في الجراد واما في الحيوان فتؤثر على السلوب آخر

ثم ان الحيوان مؤلف من مجموع عضلي ومجموع عصبي وهذان المجموعان يتويان معاً ويضعفان معاً وعلاقة احدهما بالآخر شديدة جداً . والثاني منها اي المجموع العصبي هو مركز الشعور والحركة الارادية . وبظهور اثره في اوطان انواع الحيوان ويكون فيه مترجماً من عصب وعضل ولكنه كافي للشعور والتنبه على الحركة . ومهما ارتقى الحيوان لا تنصل اعصابه عن عضلاته بل تبقى مشبكة بها اشباك الحابل بالغانبل ولو استقلت الاعصاب بمراكز عصبية اجتمعت فيها اكثر مادها . ولذلك فكل ما يقوي العضلات يقوي الاعصاب التي فيها والمراكز العصبية المتصلة بها . وما من حركة ارادية الا وقد اقتضى لها حركة في بعض المراكز العصبية

ومن المقرر ان طوائف الحيوان التي ارتقت جميعا ارتقت عقلاً ايضاً فكما ارتقينا في عالم طوائف الحيوان رأينا ادمنتها تزيد مقداراً وتركيباً ومداركها تزيد قوة ومضاء حتى نصل الى الانسان سيد الخلوقات فيجد ان جسمه مركب اكمل تركيب وكذلك دماغه

وعقله فوق عقول الحيوانات بما لا يقدر. هذا ناهيك عن ان في الدماغ مراكز خصوصية تحكم على اعضاء البدن المختلفة كما اثبت ذلك العلماء المحققون فاعضلات الوجه مراكز خاصة بها وكذلك لعضلات الذراع والساق والمجذع. والمراكز الحاكمة على هذه العضلات متباينة الكمال في الحيوانات بحسب موقعها في الدماغ وبحسب درجة الحيوان فالحيوانات السفلى تتناول طعامها بنمها فقط كالديدان وبعض الحيوانات البحرية والتي فوقها تستعين بايديها كبعض الحيوانات البحرية والبرية أيضاً والتي فوقها بايديها وارجلها كذوات الاربع التي تعدو في طلب رزقها والانسان سبب الخلوقات يستعين يديه ورجليه وكلها يستنبطه من الآلات ولكنها يولد وليس فيه عضو يتحرك في طلب رزقه الا انه فيكون حثيثاً كاوطاً انواع الحيوان ثم يصير قادراً على استخدام يديه ثم على استخدام رجليه ثم على استخدام الآلات والادوات بعقله. والمراكز العصبية الحاكمة على النعم فاليدن فالرجلين فالمجذع يتدبره من عند قاعدة الدماغ ثم تعلق رويداً رويداً اي ان المركز الحاكم على عضلات الوجه واليمنى هو تحت الجميع وفوقه المركز الحاكم على عضلات اليدين وهلم جراً كأن هذه المراكز ارتقت في الحيوان بحسب ترتيب وضعها. وهناك امر في حد الغرابه وهو علاقة النطق باستعمال اليد اليمنى فان المركز العصبي المتسلط على اليد واقع في الجانب الايسر من الدماغ وهناك المركز المتسلط على النطق ايضاً فاذا ايفت اليد اليمنى ايفت النطق ايضاً ولا يخفى ان ذلك المركز اقرب الى القلب والى التغذية ولذلك فتدبوع استعمال اليد اليمنى لم يمرض عرضاً بل هو نتيجة طبيعية عن ان مركزها العصبي يتغذى من الدم الحار من القلب اكثر مما يتغذى المركز العصبي الحاكم على اليد اليسرى. وعلاو ايضاً يرى ان ادق الناس ندقاً ابرعهم في استعمال ايديهم. وقد علم ايضاً ان الايسر بقدر قوة النطق اذا ايفت الجانب الايمن من دماغه وهذا ما يدل على ان النطق تابع لاستعمال اليد

وقد علم بالانحان ان نزع الدماغ من الحيوانات يتبع منها قوة الادراك وقوة تحريك الاعضاء حركة ارادية وخلاصة ذلك ان تحريك اعضاء اليدين تحريكاً قانونياً متظماً يؤثر في نعو الدماغ وفي نعو العقل الذي الدماغ آله

ثم ان جميع مدركات الانسان يمكن ردها الى الشعور البسيط الذي نشعر به اعضاءه بالمؤثرات الخارجية. اما كيفية تطبايع هذا الشعور على الدماغ وضروريته من جهة مدركات الانسان فما لا نمرض له في هذه المقالة. فالدماغ سجل تكتب فيه اعمال

الأعضاء المختلفة . وقد علم ذلك ارسطو من قدم الزمان فقال لا شيء في العقل إلا وقد  
كان في المشاعر . وإذ كان هذا القول صحيحاً على ظاهره أو كانت الديدانيات فطرية  
غير كسبية في حال من الأحوال فلا ينكر ان الحواس الظاهرة هي طريق المعرفة  
وشعورها تهيئ للعقل غذاءه يتنظي به وينمو وبما ان العمل والشعور لا يحصلان إلا  
بالحركة فحركات أعضاء وحركات دقائقها هي المسبب لما نشعر به من لذة وألم وهي  
المصدر لما ندعوه بالمدركات الذاتية بل اذا دققنا النظر وجدنا ان الإرادة نفسها متوقفة  
على حركات الأعضاء

فالعمل الذي يحرك أعضاء البدن له العمل الأكبر بتفوية الانسان جذاً وعقلاً وادباً هذا  
من باب علمي نظري وقد ثبت ما تقدم من الاثبات كذلك من باب علمي أيضاً فلا شيء انفع  
لعلاج المجرمين والمعتومين من العمل الثانوي فانه يصلح ابدانهم وعقولهم  
ومن المذموم ان انحراف صحة الجسد يتبعها انحراف في العقل والاخلاق وإن الذين  
يمكنون على المسكرات تفسد اخلاقهم وابدانهم . والذين يمكنون على ارتكاب افعالهم  
ابدانهم ايضاً . قال الدكتور بروس طومسون جراح السجن العام في مكنتندا لم ار في  
حياتي من الآفات قدر ما رأيت في رمم الذين يموزون في السجن فاننا كنا نشرح جنونهم  
فتجد ان كل عضو من اعضائهم مأوف بأداء ما . والظاهر ان طبيعتهم الادية تشارك  
ابدانهم في مرضها

وعلاقة ارتكاب الجرائم بالامراض تصيبة لا تخفى على احد فقد وجدنا ان نسبة  
الجائزين من المجانين الى المجانين من العقلاء اكثر من نسبة المجانين الى العقلاء بأربعة  
وثلاثين ضعفاً

وعلم من احصاء المجانين في امريكا والهند عن اسباب جنونهم ان السبب الأكبر  
للجنون صدم الجري بموجب قوانين الصحة وإن البدن الصحيح يزيد العقل والادب وما احسن  
ما قاله روسو الكاتب الفرنسي في هذا المعنى وهو ان البدن العليل آثر والبدن  
الصحيح . مطع اي ان الانسان بملك نفسه بئدار ما يكون جسماً صحيحاً ومن بملك نفسه بملك  
مديونة كما قال سليمان الحكيم

فعلني من ارادة اصلاح شؤون البشر ولا سيما المجرمين والمعتومين ان يروض  
ابدانهم على العمل الثانوي فانه يشفي عقولهم ويصلح اخلاقهم